



الإرتداد عن المسيحية الأرثوذكسية – ١

تحت قيادة الأنبا شنودة الثالث

والأنبا بيشوي مطران كفر الشيخ

دكتور

جورج حبيب بياوي

٢٠١٦

الارتداد عن المسيحية الأرثوذكسية - ١

تحت قيادة الأنبا شنودة الثالث

والأنبا بيشوي مطران كفر الشيخ

يحتفي الأنبا بيشوي مطران دمياط وراء مجموعة من الهواة لا تجيد إلا الصراخ والافتخارات، وقد احترفت الكذب الذي اتخذته المطران زميلاً مرافقاً في رحلته التي بدأت منذ أعطي تفويضاً باباويًا لمطاردة المجاهرين بالإيمان الأرثوذكسي.

أولاً: لا يجب أن ندخل في حوار مع الهواة المأجورين بمعرفة الأنبا بيشوي، بل مع الأنبا بيشوي نفسه، طالما أنه قد أقام نفسه مدافعاً عن تعليم سيده الأنبا شنودة الثالث. وبما أن الصراخ والافتخارات ليس هو أسلوبنا، فإننا وحسب تقوى الأرثوذكسية نفسها، نطرح بعض أسئلة خاصة بالتمييز بين المسيحية والوثنية من جهة، وبين المسيحية الأرثوذكسية وسائر المذاهب الأخرى التي تنتمي إلى المسيحية من جهة أخرى.

ثانياً ليست القضية هي بحث عن هذه الكلمة أو هذا النص في كتابات الآباء الرسل، أو بعض أقوال بشارة الرب نفسه أو الآباء الذين سلمونا الإيمان مثل القديس اثناسيوس .. هذا مشوار طويل.

هنا مفترق الطرق:

أولاً: هل تؤمن يا نيافة المطران بأن الإنسان الذي خضع للموت الجسدي، بل والروحي هو خالد بالطبيعة؟

١- الخلود حسب الطبيعة مستحيل لمن خُلِق من العدم.

٢- ولو كان الإنسان خالداً حسب الطبيعة، فكيف خضع للموت؟

إذن، الخلود بالجسد وبالروح هو عطية الله الآب في يسوع المسيح حسب الإيمان، وحسب الأسفار الإلهية، وحسب الذي قال: "أنا هو القيامة"، يسوع رب الحياة.

فالخلود بالطبيعة وحسب الطبيعة، هو تعليم الوثنية.

ثانياً هل يوجد نوعين من الخلود، خلودٌ خاصٌّ بالله "غير المائت"، أو الذي نقول عنه "قدوس الله الحي الذي لا يموت"، وخلودٌ خاصٌّ بالبشر؟

١- من أين جاء خلود البشر يا نيافة المطران؟

٢- هل هو عطية الحياة الأبدية التي وعدنا بها المسيح؟

٣- هل هذه العطية مؤجلة إلى ما بعد القيامة في اليوم الأخير - كما يدعي واحدٌ من الهواة الذين أستأجرتهم للهجوم الكاذب؟

حسناً

- الحياة الأبدية تعطى لنا هنا في سر الإفخارستيا. هذا إذا كنت تفهم ما تردده من صلوات: "يُعطي عنا خلاصاً وحياةً أبديةً لكل من يتناول منه".

وبالتالي هناك سؤال: هل الحياة الأبدية هي غير حياة الله نفسه؟

الوثنية تقول: نعم هي غير الله نفسه؛ لأن الله جزءٌ من كونٍ خالديٍّ. المسيحية الأرثوذكسية تقول مع يوحنا الإنجيلي عن الحياة الأبدية إنها هبة الله الآب في المسيح وإنها هي حياة يسوع نفسه: "هذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياةً أبديةً وهذه الحياة

هي في ابنه، من له الابن فله حياة .. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية" (١ يوحنا ٥: ١١، ٢٠).

فإذا قلنا كما قال رسول رب المجد "شركاء الطبيعة الإلهية"، وأصبح الخلود والحياة الأبدية بدعةً تحاربها أنت كما حاربها من قبلك الأنبا شنودة، وكما يتصدى لها تحت اسم "بدعة" تلاميذك المأجورين للهجوم على ثوابت المسيحية، فماذا يبقى لك ولهم سوى:

أولاً: الوثنية؛ لأنك خالد بدون الله.

ثانياً: القيامة مثل قيامة الفراعنة الأماجد.

ثالثاً: الارتداد عن بشارة الإنجيل.

الطريق الواحد المستقيم الأرثوذكسي:

هو ما يعلم به الآباء، وما دُوّن في الأسفار الإلهية، وما هو ثابت في الليتورجيات الأرثوذكسية.

وسوف نحاكم فكرك، لعل في مجمع الكنيسة أم الشهداء من هو قادر - برحمة أناسيوس الرسولي - أن يقف أمامك ويرد عليك.

د. جورج حبيب بياوي